

الأطفال وحياة المقابر

مروان قاسم مسؤول المركز في بغداد



قد يستغرب القارئ في كل مكان للوهلة الأولى عند قراءته عن عنوان التقرير المزود بالصور ولكنها حقيقة ، فعشرات العوائل والأطفال يعيشون في تلك القبور (مقبرة المدائن) واتخذوا تلك الأماكن مأوى ومسكن حيث يأكلون ويشربون مع الأموات ويطلق عليهم الآن اسم ... الأحياء الموتى لانهم تقريبا اقرب الناس ألي الموت بسبب مجاورتهم لبيوت الأموات ... ولا حديث هناك غير الموت والنهاية تتخللها اكثر الأساطير والخرافات ألي تحقيق صحتها على هؤلاء الأطفال وبشكل سريع دون تردد بسبب وضعهم ومشاهدة القبور وقصص الموتى والجن والجحيم وكأنهم ولدوا من أجل أن يموتوا بهذا الموت البطيء الذي يهزمنا ... ونطبق عليهم مقولات العبيثيين والمتشائمون .. مثل أن الإنسان محكوم عليه بالموت مسبقا ويجب إن يعيش هنا و بهذا الوضع ،

ويفرض عليه مسبقا أيضا اسمه ولغته دون أن يختار طريقا آخر لحياته فهو مسلوب الإرادة ... أو مقولة أن بكاء الطفل عند الولادة ليس فرحا بالولادة وإنما الخوف من عالم مجهله ... ونحن هنا في منظمة الدفاع عن حقوق الأطفال نقول لأولئك وغيرهم من المتقاعسين والقديرين ... أن حياة هؤلاء الأطفال سوف تتغير حتما بالجهود المبذولة وبالتعاون مع الآخرين الذين يؤمنون بالتغيير وعالم افضل والأبواب مشرعة لكل إنسان يؤمن بفلسفة الحياة وإرادة الإنسان نحو التغيير ... وسوف نعمل مع هؤلاء لإنقاذ الأطفال كل الأطفال من كل الأوضاع المزرية ، التي فرضت عليهم من قبل المنتفعين والأنانيين ، وأصحاب الثروات اللذين يعممون الفقر ويصنعوا أوضاعا قاسية ومقابر اضطر الأطفال للعيش بها.

